Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في هذه اللغة التي لا تستطيع قراءتها عَمَلَ حفّارِ آبارٍ أقوى منها ويحفر أعمق منها وبصورةٍ نهائية أكثر كما لو كان، بشكلٍ من الأشكال، معلّمها. ولربّما كانت آنذاك تداعب رأسه. فلقد كانت تلك هدية بمعنىً ما. وحين كان الطفل، أحياناً أخرى، يقرأ بصوتٍ عالٍ آخر ما طحنته قصائده الفيرجيلية المصقولة كما يجب في مسابقاتٍ تُقامُ في مقاطعةٍ فرعيةٍ ـ ونحن نفترض أنه غالباً ما كان يفعل أمامها، كما الفتيات في مدرسة سان سير[1] أمام الملك ـ وتبقى هي، تلك الفتاة الريفية الجالسة كما الملك، مذهولةً وبذات الوقت متحفّظةً ومتعاليةً ومَلَكيّةً، أي عديمة الشفقة، إذن حين كان يعرض عليها صلواته العالية كملكٍ هو الآخر، شغوفاً ورائعاً ومضحكاً كنابليون الصغير في بريين[2]، ومخيفاً مثله إلى حدٍّ ما، يمكننا الظنّ أنهما كانا حينها أحدهما أقرب إلى الآخر مما يمكنهما تصوّره. لكنهما كانا يبقيان بعيدَين جداً، كلٌّ على عرشه لا يرغب في النزول من فوقه كعاهلَين لعاصمتَين متباعدتَين يتخاطبان عن طريق المراسلة. كان في سنوات الطفولة تلك إذن يُلقي قصائده وتستمع إليه، وإني لواثقٌ من ذلك. يتبادلان تلك الهدية كما يقدّم الآخرون باقة زهرٍ فتقبّلهم أمهاتهم تحت أنظار الأب المبتسم. فلقد كان الأب حاضراً هنا بدوره، إذ يصغيان إلى صوت البوق المفقود في تلك اللغة المكرورة. نعم، كان هذان المخلوقان اللامتناهيان والحاضران في غرفة الطعام في شارلفيل يتواصلان ويتبادلان شكلاً من أشكال الحبّ بلغةٍ معلّقةٍ في الفضاء وموَقّعةٍ. وبينما تختفي تلك اللغة المحلّقة نحو النجم، كانا يحردان

1 ـ كانت سان سير في عهد الملك لويس الرابع عشر مدرسةً للبنات ثمّ أصبحت عام 1808 مدرسةً عسكرية رفيعة. المترجم.

2 ـ حيث كانت توجد المدرسة العسكرية التي نشأ فيها نابليون. المترجم.